

المحاضرة 01 - التفسير - تفسير سورة الأعلى (1:4) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعهم طوروا ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس من مجالس مادة التفسير ونبدأ بمشيئة الله تعالى في تفسير سورة الأعلى - [00:00:54](#)

سورة الأعلى مكية وعدد آياتها تسع عشرة آية بالاجماع وسماها اكثر المفسرين سورة الأعلى لوقوع صفة الأعلى فيها دون غيرها فليس هنالك سورة اخرى في القرآن تشتمل على صفة الأعلى لله - [00:01:17](#)

او اسم الأعلى لله غير هذه السورة وقد سميت عند بعضهم بسورة سبح اسم ربك الأعلى لانها اختصت بالافتتاح بكلمة سبح بصيغة الامر فهنالك صور تبدأ يسبح بالفعل المضارع وبالفعل الماضي سبح - [00:01:45](#)

وبالمصدر سبحان وهكذا لكن بصيغة فعل الامر لا توجد الا هذه السورة تبدأ من بين السور التي ذكر فيها التسبيح في مطلعها الوحيدة التي تبدأ بصيغة الامر سبح هذه السورة لها فضل عظيم. كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بسورة الأعلى في العيدين والجمعة - [00:02:13](#)

وكذلك هل اتاك حديث الغاشية كما جاء في صحيح مسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ بها في الوتر يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد - [00:02:48](#)

في ركعة ركعة فاذا اه سبح في الركعة الاولى والثانية قل يا ايها الكافرون والثالثة قل هو الله احد وامر معاذ رضي الله عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ بها في العشاء - [00:03:06](#)

فقال له فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة والحديث في الصحيحين وقد جاء انها لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى. قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم - [00:03:27](#)

وقد رواه ابو داود وابن ماجه وحسنه النووي آا الامام ابن القيم رحمه الله آا ذكر ان وصف الرب العلو في هذه الحال يعني اثناء السجود في غاية المناسبة لحال الساجد - [00:03:52](#)

فذكر علو ربه لما انحدر وانحط الى السفلي في حال سقوطه وسجوده فما معنى سبح اسم ربك الأعلى يأمر الله تعالى بتسبيح المتضمن لذكره وعبادته والخضوع لجلاله والاستكانة لعظمته وان يكون تسبيحا يليق به سبحانه - [00:04:15](#)

بان تذكر اسماؤه الحسنی العالية على كل اسم سبح باسمي التسبيح معناه تنزيه الله عن كل عيب ونقص وعن الاوهام الفاسدة والظنون الكاذبة قال العلماء ان الامر بتسبيحه سبح يقتضي تنزيه الله عن كل عيب وسوء - [00:04:47](#)

واثبات الضد يعني صفات الكمال نزهه عن النقائص واثبت له الكمال فان التسبيح يقتضي التنزيه والتعظيم والتعظيم يستلزم اثبات المحامد التي يحمد عليها فيقتضي ذلك تنزيهه وتحميده وتكبيره وتوحيده ومعنى سبح اسم ربك الأعلى اي سبح ربك - [00:05:21](#)

ونزهه بذكر اسمه العظيم المنبئ عن تنزيهه لان الأعلى الذي تعالى عن الباطل وعن النقص وعن كل ما لا يليق به سبحانه بقلبك وسبحه بلسانك سبحه عما يقول الظالمون والملاحدون - [00:05:55](#)

سبح اسم ربك الرب الخالق المالك المدبر فالرب هذه الكلمة تشتمل على ثلاثة اوصاف. الخلق والملك والتدبير وهو الخالق لكل شيء.

المالك لكل شيء المدبر لجميع الامور والاعلى من العلو - [00:06:32](#)

اعلى من كل شيء الاعلى الذي لا يعلوه شيء ولا يشترك معه شيء في العلو فهو المتفرد بالعلو المطلق لا شيء اعلى منه فهو اعلى من كل شيء. الاعلى الذي بلغ في العلو غايته - [00:07:09](#)

فهو العلي الاعلى الكبير المتعال له العلو المطلق من جميع الوجوه علو الذات والعلو والقدرة والصفات وعلو القهر والغلبة فعلو الذات انه تعالى مستو على عرشه فوق جميع خلقه مباين لهم - [00:07:34](#)

ومطلع على احوالهم ومشاهد لهم ومدبر لامورهم سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب والملائكة قال الله عنهم يخافون ربهم من فوقهم اذا هذه الاية تدل على علو الله على خلقه - [00:08:04](#)

وقد حاول بعض الفلاسفة والمتكلمين انكار علو الله وانه ليس في العلو وقالوا في كل مكان وفي كل جهة وهذا باطل. لا يليق بالله ان يقال عنه في كل مكان وفي كل جهة - [00:08:29](#)

بل هو تعالى العلو علا على جميع خلقه وليس اثبات العلو له بحصر له في مكان فان الله فوق جميع مخلوقاته علا عليهم وما المخلوقات بالنسبة له ولا حبة ولا ذرة - [00:08:46](#)

ولا هباءة قال ابن القيم رحمه الله الادلة السمعية المحكمة على علو الرب على خلقه واستوانه اذا بسطت افرادها كانت الف دليل. يعني قرابة الف دليل على علو الله على خلقه - [00:09:09](#)

واثبات علو الله فطرة فطر الله العباد عليها الا ترى ان كل داع يدعو الله يرفع يديه للاعلى يفوق جهة اليدين تطلب من الاعلى سبحانه لا يمين ولا شمال ولا تحت ولا - [00:09:28](#)

الاعلى وهذا موضع القصة المشهورة ان ابا جعفر الهمداني رحمه الله حضر مجلس الجويني وكان الجويني رحمه الله يتكلم في نفي صفة العلو فقال له ابو جعفر اخبرنا يا استاذ - [00:09:52](#)

عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا ما قال داع قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة تطلب العلو اي واحد في العالم يقول يا الله نفسه بالضرورة نتجه للاعلى - [00:10:14](#)

لا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن انفسنا شبك الجوي رحمه الله قال حيرني الهمداني حيرني الهمداني والله عز وجل له علو القدر والصفات وصفاته عظيمة لا يماثلها شيء ولا يقاربها - [00:10:37](#)

صفة مخلوق ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير فليس كلام الخالق مثل كلام المخلوق ولا علم مثل علمه ولا قدرته مثل قدرته ولا سمعه مثل سمعه ولا بصره مثل بصره - [00:11:02](#)

ليس كمثله شيء وله سبحانه علو القهر النوع الثالث من العلو قهر كل شيء فدانت له الكائنات كلها نواصيه نواصيهم بيده وهو القاهر فوق عباده خضعت له الرقاب وعنت له الوجوه - [00:11:17](#)

ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته وكبريائه الاشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه سبحانه وتعالى ونواصل التفسير معكم ان شاء الله بعد هذا الفاصل ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يريد ليظهركم. ولكن يريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم - [00:11:42](#)

لعلكم تشكرون. من رحمة الله تعالى بعباده ان رخص لهم في المسح على الخفين والجوارب في الوضوء بدلا من غسل الرجلين. وذلك بالمسح مرة واحدة اعلى الخف الايمن. باليد اليمنى واعلى الخف الايسر باليسرى - [00:12:34](#)

مفرجا اصابعه. مبتدأ من اصابع رجليه الى بداية ساقيه. يمسخ على الخفين معا. او يبتدأ بالخف الايمن ثم الايسر الامر في ذلك واسع. بشرط ان يكون الخف طاهرا من النجاسة. وان يكون ساترا للقدم مع الكعبين. وان يلبسهما على - [00:12:54](#)

وضوء كامل. ومدته يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام لباليها للمسافر يبدأ احتسابها من اول مسح بعد انتقاض الوضوء فلو توضع لصالاة الفجر مثلا ولبس الخفين ثم انتقض وضوءه الساعة التاسعة صباحا وتوضأ في الساعة الثانية عشر - [00:13:16](#)

ومسح على الخفين فيبدأ احتساب المدة من الساعة الثانية عشرة لا من الساعة التاسعة ويكون المسح في الحدث الاصغر. واما

الحدث الاكبر فيجب فيه الاغتسال الكامل. ومن خلق خفيه او انتهت مدة المسح - [00:13:39](#)

فوضوؤه صحيح. ما لم ينتقض بناقض اخر. فان اراد المسح مرة اخرى وجب عليه ان يتوضأ اولاً وضوءاً كاملاً يغسل فيه قدميه ثم يلبس الخف ويراعي الشروط السابقة الحمد لله مرحباً بكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع تفسير سورة الاعلى - [00:13:56](#)

سبح اسما وربك الاعلى سبح باسمه سبحانه سبحه ذاكراً هذا الاسم العظيم وكذلك غيره من الاسماء التي تدل على كمال الله وعظمته وكل اسمائه كذلك الذي خلق فسوى بين سبحانه وتعالى - [00:14:35](#)

ما يقتضي تسبيحه وتنزيهه واثبات المحامد له من خلال المخلوقات التي خلقها التي تدل على قدرته ما معنى سوى جعل كل جنس ونوع من مخلوقاته مناسباً للاعمال التي خلق لاجلها - [00:15:08](#)

وسوى يعني احسن ما خلق فاذا سويته فاذا سويته ونفخت فيه من روعي سوى خلق كل ذي روح فجمع خلقه اكملة وسواه اليدين والعينين والرجلين والقامة قال بعض المفسرين الذي خلق فسوى يعني خلق لكل دابة ما يصلح لها من الخلق - [00:15:36](#)

الدواب التي يصلح لها الاربع جعلها ذات اربع الدواب التي يصلح لها الزحف على البطن جعلها تزحف على بطنها الدواب التي تطير جعل لها الجناح الجناحين والطيران الدواب التي تقفز والدواب التي تسبح - [00:16:19](#)

والانسان خلقه مستويا قامته الى الاعلى يمشي على رجلين الذي خلق فسوى انظرها في قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الذي خلق لم يذكر مفعول خلقه. يعني خلق ماذا - [00:16:49](#)

لم يعين شيئاً لقصد التعميم يعني خلق كل شيء فسوى اي سوى خلقه واتقنه سوى ذلك الخلق خلق الاشياء كلها فعدلها واتقنها واحسن خلقها الذي احسن كل شيء خلقه. كما قال في القرآن - [00:17:22](#)

وسوى كل مخلوق في احسن هيئته سبحانه الله كل ما نظرت في نوع من الحيوان نجد ان فيه ابداء في تجد ابداعاً في خلقه وان خلق هذا الحيوان مناسب لطبيعته - [00:17:56](#)

ومعيشته سواء كان في الشكل او في الاعضاء او في نظام الحركة او في نظام التناسل الذي خلق فسوى خلقاً كاملاً قيل خلق في اصلاص الرجال وسوى في ارحام الامهات - [00:18:13](#)

وقيل خلق الانسان وهيأه للتكليف ثم قال تعالى والذي قدر فهدى قدر وضع المقدر واوجد الاشياء في ذواتها وقواها قدر اقدار المخلوقات في الحال والمآل والذات والصفات فكل شيء له - [00:18:47](#)

قدر محدود وقدر ايضا الاجال محدودة والاحوال محدودة والاجسام محدودة وكل شيء مقدر تقديراً. كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديراً طيب قدر فهدى اي الهداية العامة هدى كل مخلوق الى مصالحه - [00:19:14](#)

ومعاشه كما جاء في الاية الاخرى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعطى كل شيء صورته وشكله وهيئته ثم هداه الى ما خلقه له من الاعمال وهداه - [00:19:48](#)

الى ما يصلحه جعل لكل عضو وظيفة فهدى الرجلين للمشي واليدين للعمل واللسان للكلام والاذن للاستماع والزوجين للتناسل والطفل اذا خرج من بطن امه واراد ان يرضع يهديه الله الى التقام الثدي بدون اي تدريب - [00:20:18](#)

ولا تمرين مباشرة من الذي يذهب؟ هذا جنين خارج طفل من بطن امه رضيع مباشرة وهو مغمض العينين في البداية ما يرى لكن يفتح فمه ويمص من الذي علمه فتح الفم والمص - [00:20:57](#)

ولا يقبل شيئاً الا هذه الحلمة من الذي هداه لذلك النمل لا تبني بيوتاً في اي مكان بل تجعلها احياناً في مرتفعات من الارض حتى لا تفسد السيول واذا جاء المطر وكان في جحورها طعام وحبوب اخرجته فنشرته اذا طلعت الشمس - [00:21:24](#)

حتى لا يعفن ما الذي هداه لذلك من علم الهدد الحصول على غذاءه من باطن الارض قال الله تعالى عنه الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون - [00:21:58](#)

والهدد عنده خاصية معرفة اشياء مخبوءة الارض تحت الارض الطيور المهاجرة من الذي علمها باتجاه الطيران مخطط طيران ووقت الطيران ومكان النزول والوصول كأن فيها بوصلة والتطير تقطع المسافات العظيمة - [00:22:20](#)

في اوقات معينة في السنة وليس عشوائيا وتطير ذهابا وايابا بعضها الى مسافة خمسين الف كيلو متر في السنة وبعض الانواع تطير بدون انقطاع لمدة تصل الى مئة ساعة ولا يوجد طائفة في العالم تطير متواصلة مئة ساعة - [00:23:00](#)

هذا الطير لو لو انحرف درجة واحدة في طيرانه وصل الى مكان اخر مختلف تماما غير الذي يصلح له فمن الذي سدده في طريقه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:23:27](#)

الانسان من الذي هداه الكلام ترى الطفل تلقائيا يبدأ يخرج الكلمات الانسان عنده بيان من الذي هداه لذلك ومن الذي عرفه طريقه الخير والشر كي يميز هذا من هذا وهذه الهداية لا تستلزم - [00:23:49](#)

الهداية التامة لان الفتح على القلب والاهتداء الى الحق لمن وفقه الله لذلك لكن هذه الهداية الخاصة لكن الهداية العامة هدى الله الجميع واما ثمود فهديناه فاستحبوا العمى على الهدى - [00:24:30](#)

بيننا لهم وارشدناهم فلم يهتدوا قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. لكن الذي يقبل هذا الهدى من يشاء الله له ذلك اذا هناك هدايات عامة في الخلائق ووحشها والادميين - [00:24:58](#)

وهناك هدايات خاصة بعد قليل ان شاء الله سواصل افعال الله عز وجل التي ذكرها في هذه السورة ومع قوله والذي اخرج المرعى نعود اليكم ان شاء الله اذا كنتم ثلاثا فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما. فان ذلك يحزنه. ادب يعلمنا اياه نبينا - [00:25:33](#)

صلى الله عليه وسلم. من خلال النهي عن التناجى وهو ان يستأثر اثنان بالحديث سرا دون الثالث او ثلاثة دون الرابع او اربعة دون الخامس. وهكذا فان هذا لون من الحاق الاذى بالمسلم. لانه - [00:26:17](#)

تعود عليه بالحزن والخوف وربما ظن ان ذلك لاحتقاره. والحط من كرامته فيزيده ذلك غما وحزنا. لذا حرم الاسلام التناجى كما قال تعالى ويتناجون بالاثم والعدوان. ومن صور التناجى المحرمة ان يتكلم اثنان بلغة - [00:26:37](#)

مختلفة لا يفهمها الثالث او ان يكتب احدهما للاخر في ورقة والثالث جالس ولا يمكنه الاطلاع على ما كتب قال النووي رحمه الله وفي معناه اي معنى التناجى. ما اذا تحدث بلسان لا يفهمه. لان العلة موجودة. فاذا كان الحديث دائرا بين اثنين - [00:27:09](#)

في بداية ثم اتى ثالث واراد ان يدخل بينهما فان ذلك لا يجوز الا باذنهما. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما واعلم انه ان دعت الضرورة الى التناجى فانه يكون مباحا بشرطين. الاول ان تكون هناك مصلحة - [00:27:34](#)

ناجحة على مفسدة تناجى. الثاني ان يكون ذلك باذن الشخص الثالث ورضاه. والا حرم. فالتناجى من تسويل وتزيينه. فاذا احسست بحزن من جراء تناجى بعض الناس امامك. فاستعذ بالله وتوكل عليه. فانه سبحانه - [00:28:00](#)

كافيك من كل سوء وكيد. قال تعالى الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله. وعلى فليتوكل المؤمنون الحمد لله نعود اليكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ونواصل في تفسير سورة الاعلى - [00:28:20](#)

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى النبات والكرع الاخضر النبت الذي ترعاه الانعام اخرج كيف اخرجه بماء ينزله من السماء ويختلط به نبات الارض - [00:29:06](#)

فتنبت معنى الاية والذي انزل من السماء ماء فانبت به من جميع صنوف النباتات والزرور والعشب الكثير ما بين اخضر واصفر واحمر وابيض مما ترعاه الانعام وترتع فيه البهائم والذي اخرج المرعى - [00:29:40](#)

والمرعى هذا ايضا حتى زينة للناس في شكله طعام لدوابهم في نعمة عظيمة على البشر المرعى هذا فاجعله غطاء احوى ما هو الغطاء؟ الهشيم الجاف ما يعلو الماء من الزبد - [00:30:08](#)

اليابس من النبت هشيم والاحوى الموصوف بالحوة والحوة لون وهو سمرة تقترب من السواد الاحوى صفة لغطاء فصار المعنى فجعله وصيره غطاء يابس يتغير لونه يتحول من الخضرة المرعى هذا الاخضر - [00:30:43](#)

الى حوة سوداء غطاء بلون السوداء هذا معناه ان الله يحيل الاشياء ويغيرها فتبدأ بشيء وتنتهي باخر المعنى اذا لهذه الاية مع التي قبلها انه سبحانه اخرج المرعى ناعما اخبر - [00:31:31](#)

ثم يصير الى يابس اسود من احتراقه بالشمس وغيرها ويصبح غطاء تذهب به الرياح والسيول بعد ان كان خضرا حسنا هذا في مثال

في اشارة الى شيه ما هو حال الدنيا - [00:32:13](#)

الدنيا خطرة حلوة لكن تصير الى ماذا في النهاية فهنا مثل ضربه الله تعالى للكفار ولكل من اغتر بالدنيا ان نظارتها تذهب وان نعيمها

يزول وان زينتها تفنى وتبلى كالمرأة - [00:32:42](#)

الذي يكون بعد ذلك غشاء احوى الحياة الدنيا كهذه المرعى الذي ينتهي ويصير الى غشاء الدنيا لا تبقى والباقي في الاخرة هذا ولا شك

فيه درس عظيم لنا في عدم الاغترار بالدنيا - [00:33:10](#)

الايات هذي في مطلع سورة الاعلى فيها تعظيم لله وذكر لافعال من افعال سبحانه الدالة على قدرته وتدبيره سبح اسم ربك الاعلى

الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غشاء - [00:33:48](#)

نحو فهناك تقدير من الاعلى سبحانه وهداية وتعريف منه عز وجل اخراج المرعى من ارض ميتة ينزل عليها ماء تهتز اهتزت وربت

ثم يتحول الى شيه اخر فيها قصة للحياة - [00:34:17](#)

التي نحن فيها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا البصيرة والعفو والعافية والهداية والصلاح وان يكون حالنا في الاخرة حسنا انه

سميع مجيب الى درسنا القادم ان شاء الله نكمل فيه تفسير سورة الاعلى - [00:35:00](#)

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان في غلة الظمان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس

تعلم القرآن - [00:35:30](#)